

تأثير التواصل القرآني على بناء المجتمع: دراسة في تفسير ابن عاشور لآيات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في سورة آل عمران

Dr Kauthar Binti Abd Kadir  
Universiti Sains Islam Malaysia, [kauthar@usim.edu.my](mailto:kauthar@usim.edu.my)

Dr .Mesbahul Hoque  
Universiti Sains Islam Malaysia, [mesbahul@usim.edu.my](mailto:mesbahul@usim.edu.my)

Yelmi  
Dosen STAI-PIQ Sumatera Barat ,Indonesia, [yelmi@staiqiq.ac.id](mailto:yelmi@staiqiq.ac.id)

ملخص البحث

يُعتبر القرآن الكريم مصدرًا أساسيًا للتوجيه والإرشاد في الحياة الإسلامية، حيث يحتوي على تشريعات وأحكام تهدف إلى بناء مجتمع متماسك قائم على القيم الأخلاقية والعدالة. تأتي آيات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كأداة رئيسية لتحقيق هذا الهدف، مما يعكس أهمية التواصل القرآني في توجيه السلوكيات الفردية والجماعية. في هذا الإطار، يُعد تفسير ابن عاشور "التحرير والتنوير" مصدرًا غنيًا لفهم كيفية تأثير هذه الآيات على بناء المجتمع. تتمثل مشكلة البحث في تحديد كيفية تأثير التواصل القرآني على بناء المجتمع من خلال آيات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في سورة آل عمران، وتُسهم هذه الأوامر في تعزيز القيم الأخلاقية وتحقيق التماسك الاجتماعي. تتبع هذه الدراسة المنهج الاستقرائي والتحليلي، حيث سيتم تحليل آيات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في سورة آل عمران، مع التركيز على تفسير ابن عاشور. سيتم دراسة الأبعاد الاجتماعية والنفسية والأخلاقية للتواصل القرآني، وكيف يسهم في تعزيز القيم والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد. وأهم ما توصلت إليه الدراسة إلى أن التواصل القرآني المتمثل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يشكل أداة قوية لبناء مجتمع متماسك يقوم على القيم الأخلاقية. يبرز تفسير ابن عاشور دور هذه الآيات في توجيه السلوك الفردي والجماعي، مع التركيز على أن المجتمع الإسلامي يحتاج إلى هذا النوع من التواصل لتحقيق التكافل والتماسك. الكلمات المفتاحية: تأثير، التواصل، القرآني، المجتمع، ابن عاشور، الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، آل عمران.

## المقدمة:

إن القرآن الكريم يُعدُّ المصدر الأول للتشريع والهداية في الإسلام ، حيث يتضمن مجموعة من التشريعات والأحكام التي تهدف إلى بناء مجتمع متماسك ومتوازن. في هذا السياق، يظهر التواصل القرآني كوسيلة فعالة لنقل المعاني والقيم الإسلامية، وتوجيه الأفراد نحو سلوكيات إيجابية تعزز من روابطهم الاجتماعية.

تُعتبر آيات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أبرز الآيات التي تعكس هذا التواصل، حيث تدعو الأفراد والمجتمعات إلى الالتزام بالأخلاق الحميدة ومقاومة الفساد. في سورة آل عمران، يتجلى هذا المفهوم من خلال دعوة المسلمين إلى التعاون في تعزيز الخير ومكافحة الشر، مما يُعكس دورًا حيويًا في تشكيل المجتمع الإسلامي.

يأتي تفسير ابن عاشور "التحرير والتنوير" كمرجع مهم لفهم الأبعاد المختلفة لهذه الآيات. حيث يُبرز ابن عاشور في تفسيره أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كواجب جماعي، مُشيرًا إلى ضرورة تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض في سبيل تحقيق الصلاح الاجتماعي.

## المبحث الأول: مفهوم التواصل القرآني وسورة آل عمران

### تعريف التواصل القرآني:

يعد التواصل القرآني من الأدوات الرئيسية التي يستخدمها القرآن الكريم لتوجيه الأفراد والمجتمعات نحو السلوك الصحيح والالتزام بالقيم الأخلاقية. يشمل هذا التواصل نقل الأوامر والنواهي الإلهية التي تهدف إلى تعزيز الخير والعدل ومحاربة الشر والفساد. في سياق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يكون التواصل بمثابة دعوة جماعية للمسلمين للالتزام بالتعاليم الإسلامية والتفاعل الإيجابي في المجتمع.

### سورة آل عمران:

تعتبر سورة آل عمران من السور المدنية، وهي من السبع الطوال، بعد سورة الأنفال في السنة الثالثة من الهجرة بعد غزوة أحد، ويبلغ عدد آياتها مائتان آية وسميت بآل عمران لورود ذكر عمران بن ماثان والد مريم مرتين في آيتين متتاليتين. (جعفر، 1420هـ) وفي فضلها قال صلى الله عليه وسلم في حديث النواس بن سمعان قال: يؤتى بالقرآن يوم القيامة تقدمه سورة البقرة وآل عمران، ومن مقاصدها التركيز على العقيدة والبراهين التي تدل على وحدانية الله، والتركيز

على التشريع بالحديث عن الغزوات والجهاد وغيره. (ابن عاشور، 1984م). وتتناول مواضيع عديدة تتعلق بالمسلمين في سياقهم الاجتماعي والسياسي. وركزت السورة على أهمية وحدة الأمة الإسلامية وتعزيز قيم الإيمان والتقوى. يتجلى مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بشكل واضح في السورة، حيث تدعو المسلمين إلى القيام بدورهم في المجتمع من خلال الالتزام بتعاليم الله.

### آيات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في سورة آل عمران:

الآية الأولى: (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) (آل عمران: 104)

الآية الثانية: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) (آل عمران: 110)  
تعتبر الآيتان من أهم الآيات التي تعكس مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث تبرز أهمية وجود جماعة من المؤمنين تعمل على دعوة الآخرين للخير. تشير الآية إلى أن الأمة الإسلامية يجب أن تكون نشطة في دعوة الناس إلى الخير، مما يعكس أهمية التواصل الفعال بين الأفراد.

### مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كمبدأ تواصلية:

يُعتبر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مبدأً تواصلية يقوم على التفاعل بين الأفراد، حيث يجب على المسلمين أن يتعاونوا لتحقيق الصالح العام. يدعو القرآن المسلمين إلى مشاركة المعرفة والخير، مما يعزز من الترابط الاجتماعي ويقوي أواصر المجتمع.

- **التفاعل الإيجابي:** يتطلب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجود تفاعل إيجابي بين الأفراد، حيث يجب على كل مسلم أن يساهم في نشر القيم الإسلامية. هذا التواصل يعكس الروح الجماعية ويساهم في بناء مجتمع متماسك يحارب الفساد.
- **المسؤولية الجماعية:** يرى ابن عاشور أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو دعوة لتحمل المسؤولية الجماعية. عندما يتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض، يصبحون أكثر وعياً بدورهم في المجتمع، مما يساهم في تعزيز الأخلاق والفضائل.

تظهر سورة آل عمران مفهوم التواصل القرآني في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كأداة فعالة لبناء مجتمع متماسك وأخلاقي. تؤكد الآيات على أهمية التعاون والتفاعل بين الأفراد، وتحث المسلمين على القيام بدورهم في نشر الخير ومكافحة الشر.

المبحث الثاني: تفسير ابن عاشور لآيات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في سورة آل عمران

حول تفسير ابن عاشور:

ابن عاشور (ت. 1970م) هو عالم ومفسر، اشتهر بتفسيره "التحرير والتنوير". اعتمد في تفسيره على منهج علمي شامل يجمع بين البلاغة واللغة والعلوم الشرعية، ويهدف إلى توضيح المعاني العميقة للنصوص القرآنية. في هذا المبحث، ستعرض الدراسة تفسير ابن عاشور لآيات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في سورة آل عمران.

الآيات المتعلقة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في سورة آل عمران:

(ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) (آل عمران: 104):

- يرى ابن عاشور أن هذه الآية تدل على أهمية وجود جماعة من المؤمنين يقومون بدعوة الآخرين للخير. إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يمثلان واجباً جماعياً، حيث يجب على المسلمين أن يتعاونوا في تعزيز القيم الأخلاقية.
- يشير ابن عاشور إلى أن هذه الفئة ليست فقط لتصحيح السلوك الفردي، بل لتكون حلقة وصل بين الدين والمجتمع، تهدف إلى توجيه المجتمع نحو الصلاح.

(كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) (آل عمران: 110):

- يعتبر ابن عاشور أن هذه الآية توضح مكانة الأمة الإسلامية في العالم، حيث إن خيريتها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتزامها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فالأمة التي تأمر بالخير وتنهى عن الشر تُعزز من مكانتها الاجتماعية والأخلاقية.
- يبين ابن عاشور أن هذا الأمر يتطلب تفعيل الدور الاجتماعي لكل مسلم، حيث يجب أن يسهم كل فرد في تحقيق الصالح العام.

### الأبعاد الاجتماعية والنفسية لتفسير ابن عاشور:

- **الأثر النفسي:** يوضح ابن عاشور أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس مجرد واجب ديني، بل له تأثير عميق على النفس الإنسانية. حيث يشعر الفرد بأنه جزء من مسؤولية جماعية تسهم في بناء المجتمع، مما يُعزز من شعوره بالانتماء.
- **التفاعل الاجتماعي:** يشير ابن عاشور إلى أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يُعزز من التفاعل الإيجابي بين الأفراد، حيث يكون المسلمون جزءاً من شبكة من العلاقات الاجتماعية القوية التي تدعم الأخلاق والقيم. التفاعل الإيجابي يسهم في خلق بيئة اجتماعية صحية تُحارب الفساد وتُعزز الفضائل.

### أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بناء المجتمع وفق ابن عاشور:

- **التكافل الاجتماعي:** يشدد ابن عاشور على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعزز مفهوم التكافل الاجتماعي بين المسلمين. من خلال تعاون الأفراد في تصحيح السلوك وتعزيز القيم، يتم بناء مجتمع قوي قادر على مواجهة التحديات.
- **التأثير العملي:** يربط ابن عاشور بين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وواقع الحياة اليومية. يؤكد أن التطبيق الفعلي لهذه القيم ينعكس على سلوك الأفراد، مما يؤدي إلى تحسين المجتمع ككل.

يُبرز تفسير ابن عاشور لآيات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في سورة آل عمران أهمية هذه الآيات في توجيه السلوك الفردي والجماعي. يشدد ابن عاشور على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يمثلان مسؤولية جماعية،

ويعززان من التفاعل الاجتماعي والتكافل بين الأفراد. يُعتبر هذا المفهوم أساسيًا لبناء مجتمع متماسك وأخلاقي، مما يعكس تأثير التواصل القرآني في تشكيل القيم والسلوكيات المجتمعية.

### المبحث الثالث: أثر التواصل القرآني في بناء المجتمع وفق تفسير ابن عاشور لآيات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في سورة آل عمران

يُعتبر التواصل القرآني أحد الأسس التي تُعزز من بناء المجتمع في الإسلام. الآيات المتعلقة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في سورة آل عمران تُبرز أهمية هذه العملية التفاعلية في تكوين مجتمع متماسك وأخلاقي. في هذا المبحث، ستستعرض الدراسة الأثر الذي تركه هذه الآيات على المجتمع من خلال تفسير ابن عاشور، مع التركيز على الأبعاد الاجتماعية، النفسية، والأخلاقية لهذا التأثير.

#### التأثيرات الاجتماعية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

##### تعزيز الوحدة والتماسك الاجتماعي:

- يشدد ابن عاشور على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعزز من وحدة الأمة الإسلامية. عندما يعمل الأفراد معًا لتحقيق أهداف مشتركة، يترسخ الشعور بالانتماء والتواصل الاجتماعي.
- (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) (آل عمران: 104) تدل على أهمية العمل الجماعي، مما يُعزز من روابط الإخاء والمحبة بين الأفراد.

##### خلق بيئة صحية:

- يؤكد ابن عاشور أن تطبيق آيات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يؤدي إلى بناء بيئة اجتماعية صحية، حيث يُعزز الأفراد من قيم العدل والخير، مما يُقلل من السلوكيات السلبية والفساد.
- هذا التواصل يعكس الدور الإيجابي للأفراد في مكافحة الفساد والمحافظة على المعايير الأخلاقية.

##### تحقيق التكافل الاجتماعي:

- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يُعزز مفهوم التكافل الاجتماعي، حيث يتعين على الأفراد دعم بعضهم البعض في تحقيق الأهداف الأخلاقية. يُشير ابن عاشور إلى أن المسؤولية ليست فردية، بل جماعية، مما يُشجع على التعاون والعمل الجماعي في المجتمع.

### التأثيرات النفسية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

#### زيادة الوعي والالتزام:

- يُساهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في زيادة الوعي الديني والأخلاقي لدى الأفراد. يوضح ابن عاشور أن ممارسة هذه الأوامر تُعزز من شعور الفرد بمسؤوليته تجاه مجتمعه، مما يؤدي إلى التزام أكبر بالقيم الإسلامية.
- هذا الالتزام يُولد شعورًا بالراحة النفسية والأمان الاجتماعي، حيث يشعر الأفراد بأنهم يعملون من أجل الصالح العام.

#### تعزيز الثقة بين الأفراد:

- يشير ابن عاشور إلى أن التعاون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعزز من الثقة بين الأفراد. عندما يعرف الناس أنهم يعملون معًا لتحقيق الخير، يتشكل رابط قوي من الثقة والتفاهم.
- هذا التواصل الإيجابي يساهم في تقليل النزاعات والخلافات، مما يُعزز من استقرار المجتمع.

### التأثيرات الأخلاقية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

#### تشكيل القيم الأخلاقية:

- يُعزز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من تشكيل القيم الأخلاقية في المجتمع. يرى ابن عاشور أن هذه الأوامر تدعو الأفراد إلى التحلي بالفضائل مثل الصدق، الأمانة، والتعاون.
- هذه القيم تُساهم في بناء مجتمع يتمتع بالنزاهة والعدالة.

## مكافحة الفساد والانحراف:

- يعتبر ابن عاشور أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يُسهم في مكافحة الفساد والانحرافات الاجتماعية. من خلال العمل على تصحيح السلوكيات الخاطئة، يُحافظ المجتمع على تماسكه ويقلل من المشاكل الاجتماعية.
  - هذه الآليات تُعد أدوات فعالة لتحقيق الإصلاح الاجتماعي، مما يعزز من سلامة المجتمع.
- تُظهر الآيات المتعلقة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في سورة آل عمران، ووفقًا لتفسير ابن عاشور، أثرًا عميقًا على بناء المجتمع من خلال تعزيز الوحدة والتماسك الاجتماعي، زيادة الوعي والالتزام، وتشكيل القيم الأخلاقية. يعكس التواصل القرآني، من خلال هذه الأوامر، دورًا أساسيًا في بناء مجتمع صحي وأخلاقي، مما يُساهم في تحقيق الاستقرار والعدالة في الحياة الاجتماعية. إن تطبيق هذه الأوامر يُعتبر خطوة ضرورية نحو تعزيز الروابط الإنسانية وتشكيل هوية المجتمع الإسلامية.

## الخلاصة:

توصلت الدراسة إلى أن التواصل القرآني المتمثل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعد أساسًا لبناء مجتمع أخلاقي ومستقر. ووفقًا لتفسير ابن عاشور، فإن هذه الأوامر تحمل في طياتها دعوة جماعية للإصلاح وحماية القيم الأخلاقية والاجتماعية. إن المجتمع الذي يمارس هذا النوع من التواصل يسهم في بناء ثقافة التفاعل الإيجابي، ويعزز من دور الأفراد في تحمل المسؤولية تجاه بعضهم البعض. التواصل القرآني هو وسيلة فعالة لتوجيه الناس نحو الخير ومنع الفساد، وهو ما يسهم في استقرار المجتمع وازدهاره على المستويات الأخلاقية والاجتماعية.

## مصادر ومراجع:

القران الكريم.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. 1976م. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. تحقيق: صلاح الدين المنجد. بيروت: دار الكتاب الجديد.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر. التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر.

- أبو عرقوب، ابراهيم. 1993م. الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي. عمان: دار المجدلاوي.
- الحقيل، سليمان بن عبد الرحمن. 1996م. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء الكتاب والسنة. ط4.
- الرحيلي، حمود بن أحمد. قواعد مهمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ضوء الكتاب والسنة المؤلف:  
الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية
- زمزمي، يحيى. 1422هـ. الحوار وآدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة. عمان: دار المعالي.
- سکر، ماجد رجب العبد. 2011م ، التواصل الاجتماعي أنواعه، ضوابطه، آثاره، ومعوقاته. دراسة قرآنية  
موضوعية. رسالة ماجستير منشورة. الجامعة الإسلامية بفلسطين غزة.
- شرف الدين، جعفر. الموسوعة القرآنية خصائص السور. المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي. بيروت: دار  
التقريب بين المذاهب الإسلامية.
- كشك، محمد بهجت، وجمعة، سلمى محمود. 1988م. الاتصال ووسائله في الخدمة الاجتماعية، المكتب  
الجامعي الحديث، الاسكندرية.
- نصر الله ، عمر. 2001م. مبادئ الاتصال التربوي والانساني. ط1. عمان: دار وائل للنشر.